

## الفجوة النوعية في المشاركة السياسية للمرأة في السودان (المرأة في البرلمان) (نظام الكوتا)

### مقدمة:

تتفق دول العالم علي ان مكانة المرأة علي الصعيد السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي ومشاركتها في صنع القرار، تمثل مؤشرا علي مستوي التنمية في اي مجتمع، الا ان هناك عوامل تحد من مشاركة المرأة رغم انها تشكل نصف المجتمع، واهم هذه العوامل التنشئة الاجتماعية والموروث الثقافي والعادات والتقاليد، والامية والظروف الاقتصادية الضاغطة علي الاسرة بسبب عملية التحول الاجتماعي واليات السوق وضعف النخبة النسائية للقواعد النسائية.

وعلي الرغم من توقيع العديد من الدول ومن بينها العربية علي الاتفاقيات الخاصة بالمرأة وتمكينها من المشاركة لا سيما في صنع القرار الا ان ذلك لا يكفي بمعزل عن الموائمة بين الالتزامات الدولية والتشريعات الداخلية، وهنا تجدر الاشارة الي اهمية الخبرات التي اكتسبتها بعض النساء، والتجارب التي خاضتها وضرورة الاستفادة من ذلك في اطار تربية وتدريب النساء لتنظيم الدورات والندوات وورش العمل، واعداد المشاريع والبرامج.

المشاركة السياسية هي عملية سلوكية يقوم الافراد من خلالها بممارسة عمل معين لهدف سياسي سواء تقلد المناصب السياسية او اختيار الممثلين او علي مستوي المشاركة في مناقشة قضية عامة والعمل علي ايصال الصوت للمسؤولين، وتتوقف مشاركة الفرد سياسيا علي نوعية القضايا المثارة والاحداث القائمة واستعداد الشخص للمشاركة.

### أهمية وصول المرأة الي السلطة التمثيلية:

تعتبر مشاركة المرأة في كل العالم عموما وفي الوطن العربي خصوصا في الحياة السياسية ووصولها الي مؤسسات صنع القرار سيما البرلمان شرطا

ضروريا لاكتمال تمتعها بالمواطنة ومراعاة حريتها ومصالحها العامة. ويساهم التنوع في تركيبة البرلمان ليشتمل علي ممثلين من كافة الفئات الاجتماعية المختلفة بما فيها القطاع النسائي، في جعل المرأة عنصرا مشاركا في التعبير عن قضاياها وطرح مشكلاتها وتطوير القوانين والتشريعات التي تعالج اوضاعها علي الصعيد الاجتماعي والاقتصادي مثل: (العمل، الزواج، الجنسية والطلاق)، وعنصر ضاغط للتصديق علي الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالمرأة، كما انه يساهم في توسيع قاعدة الشرعية لمؤسسات النظام السياسي، ويزيد من واقعية وحقيقة تمثيلها بالمجتمع وهو ما يعزز في المحصلة من مكانة المرأة في المجتمع ويطور من مهارتها ويعمق مفاهيم الانتماء الوطني والاعتزاز القومي لديها في سبيل تحقيق اهداف النظام السياسي في التنمية الشاملة في المجتمع.

### **ايجابيات وجود المرأة في البرلمان:**

من ايجابيات وجود المرأة في البرلمان انه يعكس تمكين المرأة من الوصول الي البرلمان صورة ايجابية عن التجربة الديمقراطية في الدول. يساهم تمثيل قطاع المرأة او القطاع النسائي في البرلمان في تغيير نظرة الجمهور والرأي العام في المجتمعات المحافظة بصورة تدريجية لدور المرأة في الحياة العامة. كما ان مشاركة المرأة في البرلمان تحفز اهتمام المرأة بالانشطة العامة في المجتمع وتهيئة نفسها لممارستها.

كة في صياغة السياسة العامة للحكومة ، وتأدية المهام علي المستويات المختلفة.

ويشهد العالم تصاعدا في تأييده لكوتا النساء، كمدخل لتذليل العقبات امام التمثيل النيابي للمرأة ولو لفترة زمنية محدودة، حتي يصبح وجود المرأة في البرلمان امرا واقعا يتقبله المجتمع.

ونصت المواثيق الدولية علي ان التمتع بالحقوق يجب أن يتم بدون تمييز من اي نوع ، فالمادة (3) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية نصت علي ان "تتعهد الدول الاطراف بكفالة تساوي الرجال والنساء في حق التمتع بجميع الحقوق المدنية والسياسية المنصوص عليها في هذا العهد" . كما نصت المادة (26) علي ان "الناس جميعا سواء امام القانون ولذلك يجب ان يحظر القانون اي تمييز وان يكفل لجميع الاشخاص علي السواء حماية فعالة من التمييز لاي سبب، كالعرق او اللون أو الجنس او اللغة او الدين او الرأي سياسيا او الاصل القومي او الاجتماعي او الثروة او النسب او غير ذلك من الاسباب".

•

### مشكلة الدراسة:

علي الرغم من منح المرأة حق الانتخاب والترشيح في السودان وغير ذلك من الحقوق السياسية ، مازال نزوع المرأة للمشاركة في النشاط السياسي محدودا، ويتمثل ذلك في ضعف وجودها في الساحة السياسية الرسمية سيما في مراكز صنع القرار (القيادات العليا - الحكومات) وفي المؤسسات التمثيلية (البرلمان - البلديات) وهي بعيدة بصفة عامة عن الساحة غير الرسمية سيما ضعف اندماجها في مؤسسات المجتمع المدني وفي الاحزاب السياسية.

شهدت معظم المراحل التاريخية لحياة المجتمع البشري اقصاء للمرأة عن ممارسة العمل السياسي، وهو ما عزز اعتقاد البعض بعدم ملائمتها لهذا العمل. كذلك الاعتقاد بان الانشطة السياسية عامة والاعمال البرلمانية خاصة تعيق المرأة من اداء وظيفتها الاجتماعية والتربوية وما يساند ذلك السلوك التنافس علي المكانة والقوة، الذي هو اكبر لدي الرجل منه لدي المرأة التي تميل الي الهدوء اكثر من

الرجل، وقد يساهم ذلك في عرقلة سعي المرأة للوصول الي مؤسسات العمل السياسي بما فيها المؤسسات التمثيلية.

اذا مشاركة عدد قليل من النساء في مواقع صنع القرار عملا باسلوب التطور الطبيعي لن يساعد في ادماج الرؤية النسائية في السياسات العامة، فالنساء اللواتي يصلن الي مواقع صنع القرار غالبا ما يتنازلن عن نظرتهن لصالح النظرة السائدة لكي يتمكن من النجاح والوصول الي مواقع القرار وكثيرا ما يتقمن النظر الابوية.

كما ان الكوتا تفتح المجال لمشاركة واسعة من قبل النساء في الحركة النسائية ومن جميع الشرائح الاجتماعية. وقد تشجع الاحزاب علي ترشيح النساء مما سيفتح جالا واسعا للحوار والتفاعل الاجتماعي واختيار الانسب من بينهن. الا ان هنالك اصوات معارضة للكوتا خلق خشيتها من استغلال الجهات المنتقدة لمبدأ الكوتا في سبيل انجاح نساء غير كفؤات او غير مؤهلات لقيادة العمل السياسي، غير ان الجهات المنتقدة قادرة علي ذلك دون الاخذ بمبدأ الكوتا، بدليل وجود النساء في مواقع القرار حاليا.

#### اهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة الي رصد تجربة المرأة السودانية داخل البرلمان، والوقوف علي اهمية المشاركة السياسية بالنسبة لها ، وقياس العوامل المحفزة والمحددة لمشاركتها في العمل السياسي.
- معرفة ما اذا كانت المرأة البرلمانية وقطاعات المجتمع الاخري تتقبل فكرة الكوتا - كحل مؤقت لتمثيل المرأة.
- معرفة الرأي الاخر المعارض لفكرة الكوتا ومعرفة اسباب هذه المعارضة.
- تتبع الجهود المبذولة لرفع نسبة الكوتا من قبل النساء البرلمانيات والنساء الناشطات في مجال المجتمع المدني.

## تساؤلات الدراسة:

• هل تعتبر مشاركة المرأة البرلمانية، مرضية ويمكن اعتبارها مؤشر لتمكين المرأة؟

• ما هي المشاكل التي تحد من دخول النساء للمعترك السياسي؟ هل هي اسباب تخص المرأة في شخصها؟ ام انها اسباب مجتمعية اي نابعة من العادات والتقاليد والموروثات؟ ام تتعلق الاسباب بغياب الديمقراطية؟

• ما هي الفوائد والعيوب من فكرة الكوتا بالنسبة لتجربة المرأة السودانية البرلمانية؟

هل هنالك جهود، لرفع نسبة الكوتا؟ ومن الذي يدفع بذلك؟ هل هم البرلمانيات؟ ام منظمات المجتمع المدني الناشطة في هذا المجال؟

### الاطار النظري للدراسة:

#### المشاركة السياسية:

هي عملية سلوكية يقوم الافراد من خلالها بممارسة عمل معين لهدف سياسي سواء تقلد المناصب السياسية او اختيار الممثلين، او علي مستوي المشاركة في مناقشة قضية عامة والعمل علي ايصال الصوت للمسؤولين، وتتوقف مشاركة الفرد سياسيا علي نوعية القضايا المثارة والاحداث القائمة واستعداد الشخص للمشاركة.

#### السلطة الابوية:

يعتبر "فيبر" السلطة الابوية بانها الوضعية التي يمارس فيها شخص واحد السلطة داخل الاسرة او العشيرة بوصفها تشكل غالبا وحدة اقتصادية معتمدة علي التقاليد، واهم سمات الاسرة الابوية اعتمادها علي علاقات السلطة والخنوع وتسلط

الرجال علي النساء وعلي قدسية التراث، ويعتبر التسلط ابرز خصائص الاسرة الابوية وهو يصبح ظاهرة عامة في الاسرة والدولة والمجتمع.

### الكوتا:

هي تخصيص حصة من مقاعد البرلمان (المجلس الوطني في السودان بمثابة نسبة مئوية تتراوح ما بين (10-20%) للمرأة. استنادا الي التمييز الايجابي الذي نصت عليه مواثيق حقوق الانسان المتعلقة بالمرأة خاصة اتفاقية القضاء علي جميع اشكال التمييز ضد المرأة. وتعتبر الكوتا احد السبل الكفيلة بتأمين وصول المرأة للبرلمان.

### الكوتا النسائية:

يشغل نظام الكوتا العديد من بلدان العالم وهو يعني منح القطاع النسائي حصة او نسبة من المقاعد في الهيئات والمجالس خاصة المؤسسات التشريعية للوصول الي البرلمان.

والهدف من الكوتا ليس مجرد اىصال المرأة للبرلمان بقدر ما هو مناقشة قضايا وهموم المرأة اشراكها في عملية البناء والتنمية. ان معوقات وصول المرأة الي البرلمان هي بالاساس مجتمعية، وتشريعية، الا ان العوامل المؤثرة والتي تحول دون وصولها هي:

- نظام الانتخابات بشقيه سواء القائمة المفتوحة، او نظام الصوت الواحد.
- الثقافة الابوية للمجتمع والسلطة الذكورية.
- الوعي المجتمعي الذي لا يتقبل عمل المرأة السياسي.
- عدم خبرة المرأة في هذا المجال، مما يستدعي التدريب والتثقيف والتوعية وادارة الحملات الانتخابية.
- وعي المرأة لاهمية مشاركتها في العمل البرلمان والسياسي.

- ان لا ينحصر مرشحوا الأحزاب والعشائر والمنظمات والجمعيات في الرجال فقط.
  - تبعية المرأة للرجل في اختيار المرشحين.
- وهناك العديد من الدول التي طبقت نظام الكوتا مثل مصر - السودان - وسوريا.

### الكوتا مزايا وعيوب:

ومن نافلة القول ان مبدأ الكوتا يعمق في الاساس حقوق المواطنة، وقدرة المرأة علي الانتخاب والترشيح والمنافسة الحرة، الا ان الاشكالية تكمن في قوانين الانتخاب بحد ذاتها ، اضافة الي وجود كوتات اثنية وعرقية، لذلك من المفيد القبول المؤقت في ظل التحول الديمقراطي بنظام الكوتا خاصة في ظل مجتمع قيمي وتقليدي ، لا زال ينظر الي المرأة يعين واحدة وعلي اساس جنسي.

### الكوتا والمواثيق الدولية:

تعتبر الكوتا احد السبل الكفيلة بتأمين وصول المرأة للبرلمان، وهو تمييز ايجابي لصالح المرأة كما نصت عليه المادة (4) من اتفاقية القضاء علي جميع اشكال التمييز ضد المرأة ، وهذه التدابير تمكن المرأة من المشار

### مزايا الكوتا:

- تعطي المرأة فرصة للوصول الي البرلمان.
- تعطي المرأة فرصة لاثبات قدرتها السياسية.
- تعطي المرأة فرصة للمشاركة السياسية، مهما كانت قوانين الانتخابات المتبعة.
- تعطي المرأة فرصة لطرح قضاياها ومشكلاتها بشكل مباشر.

### عيوب الكوتا:

- تحد من ضمانات المشاركة علي المدى البعيد.
- تحول دون زيادة عدد المقاعد التي تمنح للمرأة.
- تحد من طموح المرأة في البرلمان.
- تحصر المرأة في اصوات المرأة، وتفقد لها اصوات الرجال.
- التخلي عن مبدأ المنافسة المتكافئة بين المرشحين رجالا ونساء
- 
- 

### وسائل جمع المعلومات:

سوف يتم جمع المعلومات الاولية من مصدرين الاول عن طريق اتباع طرق جمع معلومات العينة والكمية اي عن طريق المقابلات المعمقة، والاستبيانات والمصدر الثاني هو مراجعة كل الادبيات والدراسات السابقة التي كتبت عن هذا الموضوع.

### عينة البحث:

يستهدف البحث النساء والرجال من البرلمان والنساء الناشطات في مجال مشاركة المرأة السياسية من الحركة النسوية او منظمات المجتمع المدني. يستهدف البحث من 70 امرأة ورجل برلمانية وناشطة في مجال مشاركة المرأة والحركة النسوية. كما يستهدف 10 رجال من البرلمان و 10 رجال اخرين من منظمات المجتمع المدني الناشطة في مجال حقوق الانسان ونخبة من الاعلاميين ايضا المهتمين في مجال مشاركة المرأة.

تتكون العينة من:

- 50 برمانية.
- 10 رجال من البرلمان.

- 10 رجال من الناشطين في مجال المرأة والعمل السياسي.

### مكان الدراسة:

سوف تغطي الدراسة ولاية الخرطوم تضم (الخرطوم - الخرطوم بحري - امدرمان).

### الفترة الزمنية للدراسة:

سوف تستغرق الدراسة ما بين سنة (12) شهر الي سنة ونصف (18 شهر).

### انشطة البحث:

الانشطة التي سوف تنفذ في خلال فترة البحث:

1- ورشة عمل تنويرية تستغرق ثلاثة ايام يدعي لها عدد من الحضور من الاحزاب السياسية والنساء في البرلمان وعدد من الناشطين في مجالات حقوق الانسنا وبعض من صانعي القرار داخل الحكومة وبعض من الصحفيين الناشطين في تغطية وتحليل الاحداث السياسية بالاضافة الي عدد من الاكاديميين واساتذة الجامعات وباحثين في مجال العلوم السياسية والمرأة.

### الهدف من الورشة:

وهنا الهدف من الورشة هو الخروج برؤية حول سير البحث، ووضع محاور لبناء اسئلة الاستبيان والمقابلات بالاضافة الي رسم خطة لاجاب ونوعية المادة المطلوبة للبحث، بالاضافة الي اشراك البرلمانيات عينة البحث في وضع خطة واستراتيجية تمكن الباحثة من الخروج بمقترحات وتوصيات، تحدث التغيير المطلوب بمشكلة البحث.

2- ورشة عمل اخري في نهاية البحث: يدعي اليها نخبة من القيادات المتميزة من النساء والمهتمين ايضا بهذا المجال من الرجال لعرض النتائج التي سوف يتوصل لها البحث والعمل معهم للخروج بالتوصيات والمقترحات والرؤى المستقبلية لمشاركة المرأة في البرلمان.

### تقسيم البحث:

#### سوف يقسم البحث الي فصول:

الفصل الاول: تقديم للبحث واهداف البحث وعرض للدراسات السابقة.

الفصل الثاني: رصد وتحليل ما كتب عن هذه القضية ، وتحديد الاطار النظري للبحث.

الفصل الثالث: تحليل المعلومات التي سوف تجمع ومناقشتها.

الفصل الرابع: اهم النتائج - التوصيات والمقترحات.

وسوف يرفق مع البحث: بالاضافة الي البيلوغرافي - صورة من الاستبيان وصورة من اسئلة المقابلات - وقصص بنجاح او سير ذاتية يمكن اعتبارها قصص ناجحة في مجال مشاركة المرأة السياسية.